Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى « مناجاة التشريف والتنزيه ، والتعريف والتنبيه » نرى تداخلا نصيا يمكن الاصطلاح على تسميته بتناص المماهاة الكنائية ، حيث يخاطب الحق السالك برصفه الانسان الكامل ، وينعته بنعوت مماهيا بينه وبينها ، فيكون السالك هو الحمد وحامل الأمانة ، وهو الطول والعرض · وفى الكثير من هذه الجمل يتداخل نصيا مع آيات وأحاديث تشـــير الى آدم خصوصا ، أو مقولات صوفية خاصة بالانسان الكامل · فالمخاطب بالنسبة الى الحق هو حامل الأمانة والعهد : « انا عرضنا الأمانة على الســموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان » (١٢٢)· يقول له الحق : « أنت حمدى ، وحامل أمانتى وعهدى · أنت طولى وعرضى ، وخليفتى فى أرضى ، والقائم بقسطاس حقى ، والمبعوث الى جميع خلقى · عالمك الأدنى بالعدوة الدنيا والعدوة القصـــوى · أنت مرآتى ، ومجلى صفاتى ، ومفصل أسمائى ، وفاطر سمائى » (١٢٣) · هنا نجد طرحا خاصا لمفهوم الحب الالهى بوصفه معادلا للمعرفة ، فالمرآة تشير الى معرفة الحق عبر التواصل مع الخلق ، وهذا حب من الحق ، أما الخلق فان حبهم من حيث هو معرفة يتمثل فى الرغبة فى معرفة الحق من خلال معرفة الذات · ومفهوم الحب ـ من حيث هو معرفة ـ مفهوم خاص يقابل الحب فى الاسلام المؤسسى بوصفه طاعة ، والحب فى المسيحية المؤسسية بوصفه خلاصـــا ·

من المماهاة الكنائية أيضا مماهاة السالك بالزبرجدة الخضراء التى تشير الى النفس الكلية (المندرجة فى بنية الخلق) ، والعرش (المندرج فى بنية الكون) : « أنت الدرة البيضـــاء ، والزبرجدة الخضراء ، بك ترديت ، وعليك استويت ، واليك أتيت ، وبك الى خلقى تجليت » (١٢٤) · لكن التماهى قد يصـــل الى أن يكون بين السالك والحق الذى يقول : « فسبحانك ما أعظم شأنك · سلطانك سلطانى فكيف لا يكون عظيما ، ويدك يدى فكيف لا يكون عطاؤك جسيما » (١٢٥) · وهنا يلمح الى الحديث القدسى : « ··· ما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها » (١٢٦) · ويصير السالك مبدأ الحيوية فى العالم « أنت سر الماء ، وسر نجوم السماء ، وحياة روح الحياة ، وباعث الأموات » (١٢٧) · ويصل التماهى الى درجة ما بين الحسية والتجريد ، فتأتى الصور مخاطبة العقل والحواس معا ، فهو « جنة العارفين ، وغاية السالكين ، وريحان المقربين ، وسلام أصحاب اليمين » (١٢٨) ·